

التبيان في تفسير القرآن

(431) اذ قالت الانساع للبطن الحقى * قدما فأضت كالفنيق المحنق (1) وقال عمرو بن حممة الدوسي (2): فاصبحت مثل النسرت طارت فراخه * اذا رام تطيارا يقال له: قع (3) وقال آخر: امتلا الحوض وقال قطنى * مهلا رويدا قد ملات بطني (4) وقال آخر: فقالت له العينان سمعا وطاعة * وحدرتا كالدرا لما يثقب (5) و قال العجاج: (6) يصف ثورا: وفيه كالأعواض للبعور * فكر ثم قال في التفكير ان الحياة اليوم في الكرور والوجه الآخر أنه علامة جعلها الله للملائكة اذا سمعوها، علموا انه احدث امرا. وكلاهما حسن والاول أحسن وأشبه في كلام العرب في عادة الفصحاء. ونظيره قوله تعالى: " فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين " (7) وهو الذي اختاره البلخي، والرماني، واكثر المفسرين. وقد قيل في ذلك اقوال فاسدة، لا يجوز التعويل عليها: _____ (1) اللسان (حنق) ذكر البيتين. وفي (قول) البيت الاول فقط. وروايته " قد قالت " بدل " اذ قالت ". يصف الشاعر ناقة انضاه السير. الانساع: جمع نسع - بكسر النون وسكون السين - وهو السير: خيط من الجلد. ولحق البطن: ضم. وآض: صار ورجع الفنيق: الجمل الفحل. والمحنق: الضامر القليل اللحم. " 2 " في المطبوعة " عمر بن حمد السدوسي " والصحيح ما أثبتناه. وهو احد المعمرين زعموا أنه عاش ثلاثمئة وتسعين سنة وهو ايضا أحد حكام العرب. " 3 " الحماسة للبحرّي: 205 " 4 " اللسان " قطط " البيتان. و " قول " البيت الاول فقط. " 5 " اللسان " قول " وروايته " قالت " بدل " فقالت " وبالفاء اتم للوزن. وفي مجمع البيان " وقالت " بالواو. " 6 " في المطبوعة " ضعيف " زائدة في هذا الموضع " 7 " سورة - حم - السجدة: آية 11. (*)